«الجبالية بمنطقة جبل كاترين»

د. مصطفى ابراهيم عوض

مدرس بقسم الانسانيات بمعهد البيئة

مقدمه:

سيناء هى أرض القمر .. وهى التى تشكل ١٦/١ من مساحه مصر الكلية ويعرفها البعض بأرض الفيروز.. ويجمع علماء الانثروبولوجيا على انها كانت نسيا منسيا فى ابحاثهم رغم الاهتمامات العلميه الانثروبولوجيه بدراسه الصحراء منذ اواخر الاربعينات من هذا القرن لكن هذه الدراسات الانثربولوجيه انجبت اساسا على الصحراء الغربية دون الصحراء الشرقية.

لكن المتابع لحركة الدراسات الانثربولوجيه فى سيناء بصفه خاصه يلاحظ ان هناك دراسه انثربولوجيه عن سيناء تمت بعد التحرير مباشره فى سنة ١٩٨٦ عن «التغير فى المجتمعات القبلية بمصر والسودان – دراسه انثربولوجيه مقارنه بين قبيلتى المساعيد بمصر والشكريه بالسودان»

(محمد مختار الشرقاوى – التغير فى المجتمعات القبلية بمصر والسودان – دراسه انثربولوجيه مقارنه بين قبيلتى المساعيد بمصر والشكرية بالسودان – معهد البحوث والدراسات الافريقية – جامعه القاهرة ١٩٨٦) وتناولت هذه الدراسه بالتحليل عوامل التغير فى المجتمع القبلى وابانت ان العزله والحكم العسكرى كانا من اسباب العزله الاجتماعيه والثقافيه عن المجتمع القومى « مصر».

وفى عام ١٩٩٢ قام المركز القومى للبحوث الاجتماعيه[١] باجراء اول

دراسه علميه على المستوى القومى لشمال سيناء كمرحله اولى تعقبها مرحله ثانيه خاصه بجنوب سيناء.

وقد اتجهت هذه الدراسات الانثربولوجية اتجاها بنائيا وظيفيا لانه المنهج الملائم لهذه المجتمعات القبلية.

وركزت دراسة المركز القومى لشمال سيناء على القبائل البدوية لشمال سيناء فيما عدا المناطق التى اضيفت الى زمام محافظة الاسماعيليه والتى تمتد من مدينة القنطره شرق وحتى بالوظة وهى الوطن القبلى لأرض المساعيد التى عرضتها الدراسه الاولى السابقه الاشاره اليها لتكتمل بذلك دراسه قبائل شمال سيناء.

أما عن دراسه جنوب سيناء.. فلم تصدر بعد أى دراسه انثربولوجيه عن قبائلها وذلك فى حدود علم الباحث.

اهمية الدراسة:

١ - تساهم هذه الدراسه فى اثراء البحث الانثربولوجى عن قبائل جنوب سيناء وبالاحرى عن واحدة من قبائل جنوب سيناء التى تميزت بعلاقة خاصة مع رهبان دير سانت كاترين واتخذت منه مصدر للكسب والعمل السياحى وحراسه وحمايه الدير عبر تقلبات واحداث الزمن مقابل الماء والخبز والعمل فى حدائقه وحيث استمر ذلك عبر السنين.

٢ - تقدم الدوله وتخطط لاعاده توزيع الكثافه السكانيه فى مصر وانشاء مشروعات زراعيه وسياحيه وتعدينية بجنوب سيناء وهذا يقتضى اقامه

الكثير من ابناء وادى النيل ومن ثم فالتعرف على اتجاهاتهم نحو ابناء الوادى ومدى تقبلهم اجتماعيا.. هو امر مهم للغايه ويجب احاطه المخطط الاجتماعى والاقتصادى بفحواه لمراعاه ذلك عند تخطيط وتنفيذ برنامج التنمية والتوطين بسيناء والذى يعرف بالمشروع القومى لتنمية سيناء – وقد حاولت دراسات سابقة معرفة اتجاهات لبدو من سكان المنطقة الاصليين والوافدين مثل دراسه فاروق مصطفى اسماعيل (فاروق مصطفى اسماعيل – الجماعات العرقيه – دراسه فى التكيف والتمثيل الثقافى – الهيئة المصريه للكتاب بالاسكندريه ١٩٧٥ – ص ١١) لامكان العمل على تلافى الصراع وتحقيق التكيف والتمثيل الثقافى.

٣ – الاجابه عن التساؤلات التى تطرحها الدراسه. والتساؤلات التى تحاول الدراسه الاجابه عنها هى :

١ – من هم الجباليه ؟ ماعددهم ؟

٢ – ما علاقتهم ببقية قبائل سيناء؟

٣ – ماطبيعة العلاقه القائمة بينهم وبين رهبان دير سانت كاترين؟

٤ – ما اثر الاتصال الثقافى مع السياح الزائرين الى الدير والتعامل معهم فى احداث تغير اجتماعى فى حياه الجبلية؟

٥ – ماهى الخدمات التى قدمها الحكم المحلى لهم؟

٦ – ما تقويم البدو لهذه الخدمات؟

٧ – كيف يتعاملون مع الوافدين من ابناء وادى النيل؟.

٨ – هل هم اكثر تقبلا لهؤلاء الوافدين من قبائل شمال سيناء؟

بعض المفهومات الاساسية الدراسية

القبيلة: مجموعة من العشائر والجماعات النسبية فى النجوع والقرى ولها ارض مخصصه ولغة مشتركة بين عشائرها وقراها ولها كذلك ثقافة واحدة.

معجم العلوم الاجتماعيه تصدير ومراجعة

د. ابراهيم مدكور الهيئة المصرية للكتاب

بالاسكندريه ١٩٧٥ ص ٤٦٦

التغير الاجتماعى: هو التعديلات التى تحدث فى انماط الحياة فى مجتمع معين وتظهرهذه التعديلات نتيجه لتوافر عوامل عديده داخليا وخارجيا كما ان التغير الاجتماعى اشمل واعم من التغير الثقافى « احمد ابو زيد – المفهومات جـ ١ الهيئة المصريه للكتاب بالاسكندريه ط ٤ ص ١٥٥ وكلمة تغير تشير ايضا الى الاختلافات التى تحدث فى الحياة الاجتماعية والتى يمكن ملاحظتها خلال فترة من الزمن. المرجع السابق ص ٢٥٦.

الاقتصاد تثير كلمه اقتصاد جدلا واسعا لا ان ابسط معانيها يشير الى توفير السلع المادية اللازمة لاشباع الحاجات البيلوجية والاجتماعية».

احمد ابو زيد – الانساق ص ٩٢

الاقتصاد المعيشي او اقتصاد الكفاف

يعني انخفاض مستوى المعيشه وفقر البيئة الطبيعية والجهل بأساليب الانتاج الحديث والافتقار الى رؤس الاموال وانخفاض حجم التجارة وتقسيم العمل – معجم العلوم الاجتماعيه مرجع سابق ص ٥٤.

القرابة :

هى العلاقات المباشرة التى تنشأ بين شخصين نتيجه لانحدار احدهما من صلب الآخر كما ينحدر الحفيد مثلا من الجد عن طريق الاب او نتيجه انحدارهما هما الاثنين من سلف واحد مشترك كالعلاقة بين أبناء العمومة التى ترد هى ايضا الى الجد عن طريق الاعمام» احمد ابو زيد – الانسان – مرجع سابق ص ٣٠٩.

زواج الفصلة هو زواج البدو الغير موثق والفصلة هى نبت اخضر ندى صغير او صغيره من شجره يسلمها والد العروس لعريسها محملا اياه الامانه والمسئولية بقوله هذه فصلة فلانه .. بسنة الله ورسوله اشمتها وخطيتها فى رقبتك من الجوع والعرى ومن اى شئ نفسها فيه وانت تقدر عليه بحضور شهود من الجماعة القرابية للعروسين.

من مختار الشرقاوى – التغير فى المجتمعات القبلية

مرجع سابق – ص ٩٣.

الاجراءات المنهجية للدراسة :

مجالات الدراسة :

١ – المجال الجغرافى : المنطقة الجغرافيه حول دير سانت كاترين بجنوب سيناء.

٢ – المجال البشرى : قبيلة الجبالية.

٣ – المجال الزمنى : مارس ٩٥ + ابريل ١٩٩٥م.

مناهج الدراسة :

أ – النبائية الوظيفية : لملاءمتها لطبيعة الحياة البدوية.

ب – المنهج التاريخى : حيث تم الرجوع الى بعض المصادر التاريخية التى تناولت تاريخ الجبالية ودير سانت كاترين.

طرق جمع المعلومات :

الملاحظة :

اسلوب الملاحظة الذى يعتمد عليه اساسا فى الانثروبولوجيا الاجتماعية يأخذ شكل الملاحظة بالمشاركة مما يجعل من الممكن تسجيل السلوك (الحقائق والوقائع) اثناء حدوثه (فاروق اسماعيل – العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية – الهيئة المصرية للكتاب بالاسكندرية – ص ٢٠.

ودور الملاحظ المشارك يقوم اساسا على الملاحظة (محمد طلعت عيسى – تصميم البحوث الاجتماعية مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٧١ ص ٣٢٣).

ويستخدم هذا الاسلوب فى دراسة الوحدات الاجتماعية الصغيرة كالاسرة والقبيلة وفى الوحدات الكبيرة كالقرية والمدينة (المرجع السابق – ص ٣١٣)

الاخباريون : يتعذر وجود الباحث فى كل المجتمع بابحاثه المتفرقه فى وقت واحد .. لذا فالاعتماد على الاخباريين هو امر ضرورى – ولقد حرص الباحث على ان يختار الاخبارين من بين كبار السن وقادته الطبيعيين والذين يتمتعون بقدر كبير من الذكاء وذاكره قوية ولايرتبطون بعداءات او جزازات مع أخرين من افراد مجتمعهم.

وحرص على التسجيل الصوتى لهؤلاء الاخباريين والتقاط الصور الفوتوغرافية لنشاطات الافراد ومظاهر الحياة اليومية بمنطقة كاترين.

مجتمع الدراسة :

١ – الموقع : تبلغ مساحة سيناء ٢١٠٠٠ كم٢ حوالى ٦٪ او ١/١٦ من مساحة مصر الكلية او نحو ٣ امثال مساحة الدلتا (– سيناء – كتاب الهلا ٩٩٣ – ص ٧٣).

وبهذا الاتساع بالاضافة الى اهميتها الاستراتيجية دفعت بالقيادة السياسية الى اصدار القرار الجمهورى رقم ٨٤ لسنة ١٩٧٩ بتقسيمها الى محافظتين شمال سيناء، جنوب سيناء،

وتقع محافظة جنوب سيناء فى النصف الجنوبى لشبه جزيرة سيناء

بين خليجى السويس والعقبة لتأخذ شكل مثلث قاعدته فى الشمال وتبدأ من طابا شرقا على خليج العقبة حتى جنوب السويس غربا على خليج السويس وتمتد ضلعا المثلث على امتداد خليجى السويس والعقبة حتى يلتقيان فى رأس محمد ليكونا رأس المثلث جنوبا.

(محافظة جنوب سيناء – جنوب سيناء الماضى الحاضر المستقبل ١٩٩٣ ص ٢٣).

ب - *السطح* : ومجتمع الدراسة يقع بالمنطقة الجبلية بجنوب سيناء حيث توجد اعداد من القمم الجبلية جبل موسى ٢٢٨٥ مترا، سانت كاترين ٢٦٣٧ مترا وهو اقرب نقطة فى مصر الى السماء حيث الدير وجبل المناجاة حيث ناجى موسى ربه ونفضل هذا الارتفاع البالغ فان الامطار هنا اغزر بكثير مما هى عليه فى الهضبة الوسطى لذا نبتت غابة الشجيرات المبعثرة التى اهمها اثنتان واحة فران ومنطقة سانت كاترين.

جـ - *النبات* : ومنطقة الدير هذه حديقه خضروات وفواكه مشتركة بين الرهبان والعربان تعتمد على المطر والرى شديدة التنوع مثلما هى فائقة الجودة.

والفواكة بحكم الكنتور تجمع بين اصناف البحر المتوسط كالعنب والزيتون واللوز واصناف غرب اوربا كالتفاح والكمثرى بينما تكاد الخضروات تتسع بحكم الضرورة لكل اصناف وادى النيل المعروفة (جمال حمدان – سيناء مرجع سابق ص ٢٤٥ .

وقد ترتب على هذا الموقع ان اصبحت منطقة كاترين بمثابة جيب منعزل معزول على جانب سيناء لايقل عزلة عن اعمق اعماق الصحراء الشرقية بأى حال من الاحوال ان لم يزد - وكان طوال التاريخ معقل عزله والتجار ابتداء من تاريخ اليهودية حتى المسيحية من موسى حتى سانت كاترين، وهو الجزء الذى يحمل فى اسماء اماكنة كل اثار قصة موصى وفروعون واليهود من البعث حتى الخروج (جمال حمدان - سيناء مرجع سابق ص ٨٧ - ٨٨).

وتحمل منطقة جبال جنوب سيناء غطاء نباتيا غنيا وعلى سفوحها ومنحداتها تعرف ظاهرة المناطق النباتية الطباقية التى تتوالى بحسب الارتفاعات المختلفة كما تنفرد سيناء عن سائر اقاليم مصر بأنواع آسيوية وافريقية بينما فى جبال الجنوب المرتفعه المنعزله بالذات بقايا ذباتات غرب آسيا بوجه عام (حمدان - ص ١٠١)

١ - ***من هم الجبالية :***

هى قبيلة تعيش فى تلك المنطقة الجبلية المعروفة بكاترين والتى بها اشهر الأديرة المسيحية المعروف بدير سانت كاترين. لكن من هى سانت كاترين التى سميت بأسمها تلك المنطقة الجغرافية الجبلية الوعره والمقدسة عند الاديان الثلاثة ؟

ففيها جبل (طور سنين) الذى جاء ذكرة بالقرآن وعلى احدى قمتى هذا الجبل كلم الله موسى مرتين .. وعلى منحدر جبل الصفصافة القريب القى بالالواح غضبا - وعلى سفح القمة الاخرى كما يعتقد المسيحيون

هبطتالملائكة برفق بالغ وهى تحمل جسد القديسة سانت كاترين عذراء الاسكندرية التى فصل الامبراطور الرومانى (ماكسيمنيوس) رأسها لأنها استطاعت ان تفحم خمسين من حكمائه وتقنعهم باعتناق المسيحية.

وكانت بداية قصة العذراء كاترين يوم وصل القديس مرقص الى الاسكندريه قادما من ليبيا ليبنى بها كنيسة المسيح عام ٦٣ ميلادية وننشر الدين الجديد مما آثار جزع الرومان الوثنيين فصبوا عليه وعلى اتباعة جام غضبهم وتصاعد العذاب الذى يتعرض له المسيحيون حتى بلغ الذروة فى عهد الاباطرة (ديفيوس) و (قلدياتوس) و (ماكسيمنيوس) الذى قتل زهاء المائة الف من المسيحيين كانت من بينهم العذراء الجميلة كاترين ابنة الشريف السكندرى (كوستوس) والسيدة الثرية (سابينلا).

عبده مباشر – اسلام توفيق – سيناء الموقع والتاريخ – دار المعارف ١٩٧٨ – ص ١٥٣.

وتنشر بركة القديسة كاترين شرقا وغربا وتصل اسماع دوقات نوماندى اللائى يخصصها بالتوقير والتقديس ويغدقن الاموال على رهبان كنيستها فى سيناء ولم يكن دير سانت كاترين هو اول مبنى مسيحى فى سيناء كما ان رهبانة لم يكونوا اول الرهبان فقد امتلأت سيناء بهم هروبا من الاضطهادات التى تعرضوا لها فى مصر وسوريا ونزلوا ايضا بمنطقة جبل موسى وفيران.

وعندما اقامت الابمراطورة هيلانة ام الامبراطورة قصطنطينية الكبير عام ٣٤ ميلادية بزيارة رهبان المنطقة بعد زيارتها لفلسطين عرفت منهم

ماكانوا يعانون من ضيق بسبب هجوم البدو.

عليهم واثر فى نفسها كثيرا زيارتها للشجرة المقدسة عند سفح جبل موسى فأمرت ببناء كنيسة فى المكان باسم العذراء مريم كما امرت ببناء مكان حصين يحتمي بداخله الرهبان عند الهجوم عليهم،، ومن المحقق انه فى عصر الامبراطور جستنيان اى فى القرن السادس الميلادى قد بنيت كنيسة فى ذلك المكان وتم بناء برجين مكان الدير الحالى بالقرب من كنيسة العليقة التقليدية التى كلم الله عندها موسى..

لكن لم يوقف بناء البرجين اضطهار وهجمات البدو عليهم فأرسل الرهبان الى الامبراطور فبنى سور بطول ٨٥ مترا وعرض ٧٥ مترا وارتفاع ١١ متراوسمك الحائط ٢٥ر٢ مترا المرجع السابق ص ١٥٤).

ولم تقتصر جهود الامبراطور جستينان على البناء بل ارسل حراسا للدير والرهبان ومساعدة رهبانة وزراعة حدائقة ومازالوا يقومون بنفس الواجب حتى بعد ان اعتنقوا الدين المسيحى «اذ ارسل الامبراطور مائتى جندى من بلاد الروم ومائة آخرين من مصر وامر بصرف مرتب من الحبوب يرسل سنويا من مصر لقوات الحماية والرهبان وكانت الحامية تسكن جوار الدير (ابراهيم امين غالى - سيناء المصرية عبر التاريخ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ - ص ١٢٢.

وتشير الكتب التاريخية الى ان هذا الحصن لم يق الرهبان وزواره شرور الاعتداء لأن البدو كانوا يختبئون فى المغاور والجبال وكلما وجدوا زائرا أو راهبا منفردا انقضوا عليه وقتلوه وسلبوه ماله لذا عزز الامبراطور

(جستينان) الحامية الرومانية بمائه رجل من بلاد الفلاح جهة البحر الاسود (البوسنة حاليا) وارسلهم وعائلاتهم الى سيناء ثم ارسل ناوذوروس نائب الامبراطور فى مصر مائه رجل بعائلاتهم من مصر. (المرجع السابق ص ١٢٣).

ومن العرض السابق يبين ان الجبالية ترجع اصولهم الى:

١ - اصل رومانى.

٢ - بلاد الفلاخ (البوسنة حاليا) من منطقة الجبل الاسود.

٣ - اصل مصرى (المطرية).

وان هؤلاء الجنود كانوا جميعا من المسيحيين وانهم ارسلوا بعائلاتهم للاستقرار حول الدير وحمايته والدفاع عنه وعن اسرهم ودينهم ...

وقد منح الامبراطور (جستينان) الاذن لرئيس الدير فى تأديب ومجازاه من يخرج منهم عن طاعته.

ويذهب عباس عمر الى ان تسميتهم بالجبالية ترجع غالبا الى المنطقة الجبلية التى يسكنونها بينما نرى بركها ردت و (رتر) انهم فرق من الصوالحة ويقول «سبنسر بالمر» انهم خليط من السكان الأراميين السابقين وسبابا جستنيان والمهاجرين من جزيرة العرب.

(عباس عمار - المدخل الشرقى لمصر - مطبعة المعهد الفرنسى للاثار الشرقية - القاهرة ١٩٤٦ ص ص ١٨٢ - ١٨٣).

ويقتنع الباحث بصحة مايذكره الجبالية عن اصلهم وانهم وفدوا من البوسنة (الفلاخ) بالجبل الاسود، ومن الروم ومن مصر. اى تعدد اصولهم وانحداراتهم الجنالوجية لكنهم نجحوا فى التكيف والتمثيل الثقافى للثقافة البدوية المسيطرة على شبة جزيرة سيناء.

البناء القبلى للجبالية :

يذهب بعض الباحثين الى ا البناء القبلى لهم يتكون من :

الحمايدة – السلايمة – الوهيبات (رفعت الجوهرى – سيناء ارض القمر الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ – ص ١٤٢.

بينما يرى أخرون ان البناء القبلى عندهم يتكون من :

الحمايدة – السلايمة – الوهيبات – اولاد جندى (سيناء الموقع والتاريخ – مرجع سابق ص ٢١).

ويضيف البعض ان اولاد سليم هم السلايمة – وان الوهيبات تنسب الى عائلة ابو هيبة وبذلك يتكون البناء القبلى عندهم من أولاد سليم – اولاد جندى – الحمايدة – الوهيبات.

ومن الدراسة الحقلية تبين ان البناء القبلى عندهم يتكون من عدد من العشائر يمكنهم تذكر انسابها بالرغم من اختلاف اصولها التى ذابت عبر الزمن واحداثه من تزاوج متبادل وتعاون وتساند تحت تأثير البيئة الجبلية والمواجهه الجماعات البدوية الاخرى التى كانت تنظر اليهم نظرة دونية لخدمتهم الدير والنصارى بالرغم من انهم تحولوا الى الدين الاسلامى

واعتنقوه ويذكر ان آخر أمرأه ميسحية منهم ماتت عام ١٧٥٠ (سيناء الموقع والتاريخ مرجع سابق – ص ١٥٤).

ويمكن القول بأن البناء القبلى الجبالية حاليا يتكون من :

الوهيبات وتنسب الى مؤسس العشيرة (ابو هيبة)

الحمايدة وتنسب الى عائلة ابو مساعد.

اولاد جندى وتسنسب الى عائلة ابو مسعود.

ابو سليم وتنسب الى عائلة ابو الهيم.

ويعرفون بالسلايمة وهذه الجماعة تنحدر من اصل مصرى حيث يرددون ان وطنهم الاصلى هو المطرية.

لذا فالجبالية الان بعد ان اندمجوا مع القبائل البدوية بسيناء وارتبطوا بعلاقات واحلاف معهم وتزاوجوا منهم وتمثلوا ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم وتناسى بقية بدو سيناء مقولة «خدمة النصارى » واصبحوا يتعاملون معهم بأسلوب البداوة كطريقة فى الحياة اذ تضع الصحراء الجميع امام مصير واحد يحتم عليهم التآزر والتساند فضلاً عن العزله التى عاشتها سيناء والاحتلال الذى توالى عليها كل تلك العوامل ساعدة على ان تكون الجبالية احدى قبائل بدو سيناء.

اما عن عددهم حاليا فيبلغ حوالى ٣٠٠٠ نسمة يكونون ٦٠٠ اسرة . (مكتب تموين مدينة كاترين).

١ – اما عن علاقتهم ببقية قبائل سيناء فهى الان علاقة محبة ومودة وتعاون

وتآزر وتساند خاصة فى مجال استرداد المسروقات او المفقود من حيوانات المرعى .. فوسمهم لحيوانات المرعى والذى هو عبارة عن حرف «E» وهو الحرف الاول من اسم القبيلة باللغة الانجليزية «Elgebalia» ويعبر هذا الوسم فى اختلاف شكلة ورسمة عن بقية قبائل سيناء التى تأخذ خطوطا مستقيمة او متقاطعة او خطوطا ودوائر مما هوا لاثر الباقى المعبر عن انحدارهم من اصول غير عربية.

ب - لقد دارت بينهم وبين قبيلة « مزينة» حربا قبلية بسبب الزواج ورغبة البعض من الجبالية الزواج من فتيات مزينة وانتهت هذه الحرب بصلح عقد فى رابغ ٠ مدينة بالسعودية) وبهذا الصلح سوف الخلافات وسمح بالزواج بين القبيلتين.

ويقدر البعض منهم من كبار السن ان هذا البحث وقع منذ ١٧٠ عاما تقريبا.

٢ - علاقتهم ببقية قبائل سيناء:

لم تعد هناك جواجز نفسية او شعور لدى البدو ببقية سيناء انهم ادنى منزله ومكانا منهم اذ تمكن الزمن والاقامة الدائمة بالمنطقة فضلا عن مساعدتهم لبدو سيناء من ازالة هذه الحواجز النفسية فارتبطوا معهم باتفاقات حول اعادة المسروق او المفقود او الضال او الشارد من حيوانات المرعى وكذلك المعاملة بالمثل حول المسروق منها.

وحاليا يتزاوجون من الصوالحة والقرارشة واولاد سعيد ومزينة وهى

القبائل التى تقطن جنوب سيناء .. لكن لم تتوافر ادله لدى الباحث حول زواجهم من قبائل شمال سيناء اوزواج قبائل شمال سيناء منهم وبين قبائل جنوب سيناء لشعورهم بأنهم يقيمون فى منطقة جغرافية واحدة يتقاسمون ارضها معا ويعرفون بالحدود القبلية والواطن القبلى لكل قبيلة منهم، فضل عن تقاربهم الثقافى والاجتماعى، والذى يلاحظة الباحث هو شعور بدو شمال سيناء بالتمايز عن الجنوب بحكم اتصالهم المبكر مع سكان وادى النيل وتأثرهم بثقافته وحصولهم على كثير من الخدمات يتمن لبدو جنوب سيناء الحصول عليها بالاضافة الى ما لحقه النظم منهم من تغير وتحضر ولايغيب عن اذهاننا اثر الطرق والاتصال فى احداث تغير ثقافى لدى هؤلاء البدو من شمال سيناء.

٣ - علاقة الجبالية برهبان دير سانت كاترين : ان تواجد الجبالية حول الدير منذ قرون عديدة وحتى الان له وظيفة لم تغب عن فكر البدو (الجبالية) والرهبان .. فالاقامة الدائمة حول الدير كانت لتوفير الحماية والامن لهؤلاء الرهبان والحفاظ على ممتلكات الدين .. وكان المقابل منذ هذا التاريخ هو (القمح - الشعير) اى مواد الاعاشه من خبز وماء فهى علاقة تبادلية الحماية والامن مقابل توفير مواد الاعاشة هكذا حددت ملامح هذه العلاقة منذ امد طويل.

وقد نجح بدو الجباليه فى الحفاظ على هذه العلاقة المتوازنه التى تحقق منفعه متبادله لكلاهما .. ومع تعرض سيناء عبر التاريخ لاحداث وخطوب تمثلت فى الاحتلال من ترك واسرائيليين وعزلة جغرافية

وسياسية فان هذه العلاقة لم تضعف بل وقوتها وزادتها تماسكا وترابطا .. ونجح الرهبان فى الوقوف مع البدو فى ازماتهم المادية والصحية فيعمل البعض منهم زراعا لحدائق الدير والقيام بالاعمال التى تتطلب مجهودا مقابل اجر زهيد لكنه منتظم .. كما يعالجون المرضى منهم ويمدون يد العون لهم فى الازمات والشدائد من جفاف وكوارث طبيعية.

٤ - اثر الدير على الحياة البدوية: كان لفقر وجدب البيئة ان تناقصت اعداد «حيوانات المرعى وان كان الرعى هو النشاط الاقتصادى السائد لدى بدو سيناء فانه فى الجنوب منها لاينال هذه الحظوة وتلك المكانة التى له فى الشمال .. لذا فهو يمارس فى حدود معينة وبأعداد معينة .. وهكذا استطاع البدوى فى جنوب سيناء ان يحدد اعداد حيوانات المرعى فى ضوء الموارد الطبيعية المتاحة بمنطقتهم .. لذا فهم يربون الماعز واعداد محدودة من الضأن والابل .. وهم يقتنون نوعا من الابل يعرف «بالعنافى» له القدرة على تحمل صعود الجبل ويولون جل اهتمامهم للابل .. فهى عماد العمل السياحى ومصدر الدخل الرئيسى الذى يعيش عليه البعض منهم بالصعود بهم الى الدير والجبال ذات الاشعاع الروحانى المحيطة بالدير ولما كان هؤلاء البدو يتعاملون مع السياح من شتى بقاع العالم فقد تعلموا محادثتهم وشرح الاحداث التاريخية التى علقت بالمكان ويعرف البعض منهم المحادثة باللغات التالية الانجليزية و اليونانية والعبرية والايطالية ... وساعدهم ذلك على الاتصال بالعالم الخارجى فاتسعت مداركهم ..

كما يلقى علاجهم الطبى بالاعشاب التى تنمو فى البيئة .. اقبالا من السياح تزايد مع الاهتمام العالمى بطب الاعشاب فكأن الدير اصبح مصدرا للسياحة الدينية، والسياحة العلاجية وعائدهما يرفع من المستوى الاقتصادى لهذا البعض من قبيلة الجبالية.

النسق الاقتصادى : تعد السياحة الدينية والعلاجية والرعى هى اهم دعائم اقتصاد مجتمع الجبالية.

وقد انعكس ذلك فى نظام تقسيم العمل اذ ترعى الزوجة الماعز فى المنطقة القريبة من مجال اقامتها .. وان تدبر شئون بيتها وترعى زوجها .. واحيانا تشاركها فى الرعى الاناث اللائى تخطين سن الزواج او تزوجن واقمن مع الاسرة الممتدة (زوجات الابناء)

أما الذكور فيقومون بالزراعه فى البقع الزراعية القابلة للزراعه او بجمع الاعشاب والنباتات الطبية والحطب اللازم للوقود من المناطق البعيدة عن مجال الاقامة والسكن .. وكذلك العمل فى مجال السياحة الدينية حول الدير.

ويمكن القول بأن نظام تقسيم العمل يسير كما هو شائع فى المجتمعات البدوية على الجنس والسن معا فما يحتاج لمجهود عضلى او قوة او قدرة على تحمل المشاق والعناء هو من عمل الرجل وماليس كذلك فهو من عمل المرأة.

ومن الاهمية بمكان ان نشير الى ضآله الكثافة السكانية واتساع مساحة ؟ وطبيعته الجبلية وضعف الموارد الاقتصادية جعلت تقسيم العمل

بسيطا كما لم تتنوع فيه فرص العمل او المهارات وبالتالى فهو عمل آلى يتصف بالرتابة والتكرارية.

الملكية :

مازالت الملكية تقوم على وضع اليد ولكل جماعة قرابية اراض خاصة بها هى اراضى الحوز وينتفع بهذه الارض فى الرعى والزراعة ولايسمح لاى جماعة بالاستفادة من هذه الارض الا بإذن من حائزيها.

وحاليا تقوم لجان حكومية لتثبيت حقوق واضعى اليد على ارض الحوز والاعتداد بمليكتها لحائزيها اما الانتاج فهو انتاج للاستهلاك المحلى لانه اقتصاد معيش فى المقام الاول اللهم الا اذا كان هناك فائض احيانا من اشجار الكمثرى او التفاح فيباع للمستوطنين فى مدينة كاترين وهذه حالات فردية لاتشكل سمة معينة لمجتمع الدراسة بالتالى فالتوزيع قاصر على افراد الاسرة الممتدة المشاركة فى العمل .. وعلى الهدايا للاصهار وبعض الاقارب .. الذى لايزرعون او يمتلكون مثل هذه الزراعات او اشجار الفاكهة.

البناء الاجتماعى لقبيلة الحبالية :

النسق القرابى:

تتميز المجتمعات القرابية بانغماس القرابة فى كل مظاهر الحياة الاجتماعية (محمد مختار الشرقاوى – التغير فى المجتمعات القبلية مرجع سابق ص ٣٣)

والقرابة تقوم على الزواج والمصاهرة وعندهم الزواج الآن لايرتبط

ارتباطا ملزما بأبنة العم او الزواج من داخل القبيلة (الاضوائى) بل تتم الزواج من خارج القبيلة للفتى وللفتاه على حد سواء – وقد وافقت الجبالية على الزواج الاكسوجامى من خارج القبيلة لتكسب علاقات مصاهرة مع القبائل الاخرى بعد ان ظلت هذه العلاقات متوقفة ردحا طويلاً من الزمن.

والمهر عندهم ليس فيه مغالاه كما هو الحال عند بدو شمال سيناء بل يسعى الجبالى الى اختيار زوج مناسب لابنته وقد لايكلفه الا قيلا .. والاب هو الذى يختار زوج ابنته بل ويفاتح من يختاره فى امر هذا الزواج ولقامة الزوج والزوجه لاتخضع لنظام معين بل يختار الزوجان محل اقامتهما .. لكن عادة مايكون فى نطاق ارض الحوز للعشيرة طالما ان الزواج بين افراد الجبالية.

اما لو كان الزواج خارج الجبالية فتقيم العروس مع اهل زوجها لكن لامانع لدى الجبالية من اقامة زوج الابنة الذى ينتمى لقبيلة اخرى معهم.

ويرجع سر عدم المغالاة فى المهور وعدم ارتباطها بالابل او بحيوانات المرعى الى فقر البيئة الطبيعية ونقص الثروة الحيوانية (حيوانات المرعى) وهم يدركون جيدا واقعهم البيئى والاقتصادى لذا لهدفهم من الزواج هو الحفاظ على العرض.

وتتسم حياة الجبالية بالبساطة واليسر لذا فأفراحهم بسيطة وتستهدف أشعار الآخرين بالزواج لانه حتى الان مازال زواج القصلة سائدا ونادرا ما يلجأون الى توثيق الزواج لبعد محل اقامة المأذون بالطور عنهم .. لذا فالاعلان عن الزواج يقصد به ايضا اكساب الصفة الشرعية لما

ينتج عن هذا الزواج.

اما الطلاق فنادر الحدوث ولايحدث ذلك الا لسوء معاملة الازواج والزوجات .. وفى حالة عدم التوفيق يتم انفصالهما ويدفع للمتضرر.. كل ما تكبده من نفقات بسبب هذا الزواج .. كما يلزم الزوج او « المطلق» بالانفاق على ابنائه وعندما يبلغ الابناء سن الزواج فلا يتزوج الا بموافقه والده وكذلك الابنة ايضا الذى يسعى ابيها لزواجها فهو يختاره لها.

والقرابة تسير فى خط الذكور فكل من قريب من جيل الاب يكون لزاما على جيل الابناء ان يخاطبوه بكلمة « عم» ويكن للاب من احترام وتقدير .. فالقرابة عندهم قرابه عاصبة.

كما تلزم القرابة الاصهار ايضا بواجبات والتزامات معينة كالوقوف معا فى الشدائد والملمات وان يكونوا اكثر تعاونا وتساندا فيما بينهم .

والاتوجد فى مجتمع الجبالية علاقة التحاشى بين زوج الابنة والحماه لكن تبدو بوضوح علاقة المزاح بين الجد والحفيد .. وهذا فى الاغلب الاعم شأن القرابة العاجلة التى تسير فى خط الذكور فى اغلب المجتمعات البدوية العربية.

وقديما كانت المرأة لاتورث لكنها الان تورث طبقا للشريعة الاسلامية.

٥ – الخدمات التى قدمها الحكم المحلى للجبالية: أ – التعليم الالزامى : تتمثل اهم تلك الخدمات فى مجال التعليم حيث توجد المدارس الابتدائية فى مدينة سانت كاترين وقد بلغ عدد التلاميذ فى الفترة من ١٩٩٠ : ١٩٩٥ كمايلى :

العام الدراسى	
١٩٩٠ - ١٩٩١	١٠٠ تليمذا بدويا
١٩٩١ - ١٩٩٢	١٠٥ تليمذا بدويا
١٩٩٢ - ١٩٩٣	١٠٥ تليمذا بدويا
١٩٩٣ - ١٩٩٤	١٠٨ تليمذا بدويا
١٩٩٤ - ١٩٩٥	١١٦ تليمذا بدويا

بالاضافة الى مدارس وديان : السباعية - ابو سيلة - السعال - النبى صالح وبها اعداد ضئيلة وتعانى من نقص فى اعداد المدرسين فضلا عن عدم توافر مكان مناسب وبعد الجهاز التعليمى عن اعمال الرقابة والتوجيه الفنى وهم يشكون من عدم انتظام العملية التعليمية لابنائهم لذلك السبب كما يرجعونه ايضا الى نظام الاجازات التى تمنح للمدرسين والى اغترابهم عن اسرهم وشعورهم بأنهم غرباء عن البدو وعدم تحملهم شظف الحياة البدوية فى هذه الوديان.

ويرى العاملون فى مجال التعليم ان اولى مشاكل التعليم هو التسرب والتوقف عن التعليم بعد المرحلة الابتدائية للعمل فى المشروعات السياحية بالرغم من وجود مدرسة اعدادية بمدينة كاترين وتحمل مشايخ البدو تكاليف انتقال الابناء للدراسة بكاترين يوميا ومساهمة الحكم المحلى بتوفير وسيلة انتقال لهذا الغرض.

وتشير الدراسات السابقة عن البدو الى حب البدو للتعليم ورغبتهم فيه .. الا ان العائد او الدخل من السياحة يفوق العائد من الوظيفة التى قد

يحققها التعليم...

ويمكن القول بأن البدو اصبح يهتم بالمال وان النقود اكتسبت اهمية لم تكن لها من قبل وقد جاء ذلك نتيجة لتعاملهم اليومى مع السياح وارتفاع تكاليف الحياة المعيشية بالمنطقة المحيطة بدير سانت كاترين وتدفق الشباب على مدينتى نويبع ودهب للعمل هناك.

«وتجرى الان دراسات لإنشاء تجمعات تعليمية فى الوديان تهدف الى القضاء على مشكلة التسرب وتقديم خدمات تعليمية افضل للتجمعات البدوية والمتناثرة خارج المدن حيث يلحق بها الاطفال فى سن التعليم مع اقامة كاملة ومجهزة بكل الامكانيات التى تخدم العملية التعليمية .. (محافظة جنوب سيناء - الفيزوز - العدد ٣ ص ٧).

ويشير البدو الى نقص الخدمات الحرفية ويقترحون انشاء مدارس حرفية لابنائهم لمواكبة متطلبات المشروعات السياحية التى تميز بها جنوب سيناء للقضاء على البطالة بين الشباب وتوفير فرص عمل لهم تبعدهم عن الانشطة الهدامة التى تضر بصحة واقتصاد مجتمعهم القومى.

ب- التعليم الدينى:

يعانى البدو من الجهل بأمور دينهم .. ويتطلب الامر ضرورة قيام قوافل التوعية الدينية الى الوديان للتوعية الدينية ريثما يتمكن المعهد الدينى الذى قارب على الانتهاء من بناءه فى تأدية دوره الدينى بالمنطقة.

جـ- الخدمات الصحية:

توجد مستشفى لكنها بلا امكانيات .. كما تفتقر مدينة كاترين .. الى وجود صيدلية بها.

د- الخدمات الاعلامية:

قاصرة على القناة الفضائية فقط وهم يودون الاتصال بمجتمعهم القومى لامعاملتهم (كدولة اجنبية).

هـ- الحكم المحلى:

يشارك مشايخ العشائر فى عضوية المجلس الشعبى المحلى بمدينة كاترين .. وهذا التمثيل لم يكسبهم تعلم الديمقراطية ولا حرية التعبير عن الرأى .. لان هذا تعلموه فى مجالسهم العرفية وفى احترام الكبير للصغير وتوفير البدو لشيخه وكبيره لكن .. الجدير هو نقل مشاكل البدو الى القيادات التنفيذية بحجمها الحقيقى وعرض مقترحات وحلول لها.

الجبالية والتحضر:

تم انشاء مدينة كاترين وبها مجمع المصالح الحكومية، مدرسة ابتدائية، مدرسة اعدادية، مستشفى ، مركز بحوث البيئة (جامعة قناه السويس) ومعهد دينى ، مخبز آلى والمدينة مخططة عمرانيا وهى مدينة لها وظيفة ادارية فقط وقاصرة على العمل الادارى واقامة الموظفين .. اذ لم يسمح للبدو باستئجار المساكن التى شيدت بالمدينة .. الا ان تدفق البدو من الوديان والرغبة فى التحضر جعلتهم يشيدون مساكن بدوية تفتقر النمط المعمارى السائد فى المدينة وذلك بالبناء فى غرب المدينة بأحضان الجبال ..

وبذلك يمهدون للعشوائيات .. وعندما طلب البدو الترخيص بالبناء لهم بحجه ان هناك تخطيطا عمرانيا جديدا للمدينة .. ولم ينتظر بعض البدو الذين راجت احوالهم المعيشية من العمل السياحى وغيره فاقاموا هذه المساكن والتى تبدو الان وكأنها بعيدة عن المدينة كاترين وفى جهة واحدة منها فقط .. لكن اذا لم يحسم الامر .. فسيحيط بالمدينة المساكن العشوائية. وتفقد منظرها ورونقها ويطالب البدو بتحديد كردون للمدينة ونمط معمارى يلزمون بها.. ويعكس تلك الرغبة فى الاقامة بالمدينة.

ولقد تعلم البدو مع ايام الاحتلال قيادة السيارات، والاهتمام بالملابس والنظافة الشخصية ومحادثه الغرباء والاختلال بهم خاصة العاملون فى مجال السياحة .. الا انه تحضر مادى فقط .. لم يترتب عليه اى تغير فى علاقتهم الاجتماعية .. كما لم يصاحبة تفكك قبلى وظهور عشائر قبلية جديدة فمازال المشايخ القبيلة كل احترام وتقدير .. ومازال لهم الامر والشورى والسمع والطاعة ويعود ذلك الى ضالة الكثافة السكانية وعدم اتساع مدى العلاقات الاجتماعية فصغر حجم المجتمع وضالة كثافتة السكانية وتجانسة حد من التفكك القبلى وفعاليه الاتصال الثقافى والتحضر.

البدو والوافدون من ابناء النيل :

لاحظ الباحث بوضوح ان التفرقه بين ابناء الوادى وابناء جنوب سيناء تخف حدتها عن شمال سيناء وذلك بحكم العزلة الجغرافية واتصالهم الثقافى مع حركة تدفق السياح اليومية كما يدركون ان هؤلاء الوافدين اتوا لخدمتهم ولن يشاركوهم فى نشاطهم الاقتصادى او السياحى .. اذ انه قاصر عليهم وحدهم فقط ومع انتقاء الرغبة فى الربح او لتنافس فيه او

الحصول على فرص عمل متاحة .. قل الاحساس بالتفرقة بين ابناء المجتمع القومى الواحد .. لكن عامل التفضيل يبقى دائما للبدو (الجبالى) .

الا ان هناك قضية على جانب كبير من الاهمية هو ان انتماء جنوب سيناء (منطقة كاترين) هو انتماء محلى فقط فلا يعبأون بمن جاء او راح من حكام وهم سلبيون ايضا ازاء مشاكل مجتمعهم القومى بينما يتعاظم الشعور لديهم بالانتماء المحلى والارتباط والتلاحم البيئى بين الانسان والمكان لما يدر عليهم من دخل .. بعد ان نسبهم المجتمع القومى ولم يقدمهم العون والمساعدة لسنوات طويلة الا انه كان من بينهم مجاهدين قدموا خدمات عظيمة لوطنهم القومى وقد حال ارتباطهم وانتماؤهم للمكان من الهجرة للوادى خلال نكسة ١٩٦٧.

اما نسق الضبط الاجتماعى فكل شيخ عشيره من العشائر المكونة للبناء القبلى للجبالية يعد مسئولا مسئولية كاملة عن : ما لافراد جماعته من حقوق وماعليهم من التزامات له الكلمة الأولى بين افراد عشيرته ... وعلى الجميع احترامة وتقديره لانه الممثل عنهم امام العشائر الأخرى داخل البناء القبلى والمعبر عن رغباتهم وآرائهم امام الجهات الحكومية.

ويمارس بدو الجبالية كل الوان وانواع القضاء العرفى لبدو سيناء فيما عدا شئ واحد هو نوعية الجزاء، فلو فرض ان فعلا مخالفا يستوجب العقاب بعشرين جلده فى شمال سيناء - فان الجبالية لايمكنها تطبيق ذلك لفقرهم الشديد فى حيوانات المراعى .. وايضا المال .. فان العقاب عندهم يخفف ليصبح جزاءا هينا واحيانا كثيرة .. يكتفى باللوم او التأنيب او

السماح.

وثقافتهم المادية بسيطة تعبر عن حياه البدو .. فالمسكن يمكن فكه وتركيبه فقد يكون خيمة او تعريشة او عشة يفتح لها باب واحد .. بعيدا عن مواجهة المارة و الاخرين وبين كل مسكن وآخر مسافة متسعة حفاظا على الخصوصية.

وهم يستعملون ادوات بسيطة للخبز لاتزيد عن صاجة بيرة يخبزون عليها الخبز المعروف لديهم (بالفارشيح) ويتكون من دقيق + ماء + ملح.

وبعد ان اصبح هناك فى مدينة كاترين مخبز فان قلة منهم تكلف من يذهب للمدينة احضار الخبز لها من هناك لكنه اتجاه حديث بدأ عند القلة التى تتردد احيانا على المدينة ومن الملاحظ ان الثوب السيناوى التقليدى الاسود المطرز بالوان ورسومات يدوية والمعروف بالثوب ابو ارد ان .قد اختفى واصبح الثوب .. له الوان متعددة ورسومات متباينة وذلك تحت تاثير الاسرائيليين الذين حاولوا طمس ملامح التراث البدوى.

الطب البدوى

يعتبر طب الاعشاب هو الدعامة الرئيسية للعلاج عند البدو لانتشار الاعشاب الطبية بالبيئة الصحراوية، وفى منطقة كاترين تتوافر بعض الاعشاب الطبية الفعالة والناجحة فى علاج بعض الامراض خاصة الامراض الجلدية مثل:

- نبات الزعتر الذى يستعمل لعلاج الكحة والامراض الصدرية.

- نبات القيصوم للعيون.
- نبات البعثران والحرجل للمغص وطارد للديدان.
- نبات الشيح والعبق للمغص وطرد الميكروبات والحشرات.
- نبات القصيلان : يستخدم كمسهل.
- نبات الحنظل : لعلاج الروماتيزم.
- نبات الطرفة : حالات التهاب الحالب.

ومن الملاحظ ان الجبالية لايلجأون للكى . وقد تعلموا استخدام هذه النباتات الطبية من بائعيها (من التربيعة حيث تتجمع هناك اكثر تجار الاعشاب خبرة ودراية) وقد تعلموها من مخالطتهم ومعرفتهم للنباتات التى تنمو فى منطقتهم وذلك اثناء راحتهم من العمل بمقر دير سانت كاترين .. ويمارس الطب الشعبى عندهم * الان بصورة واضحة خاصة مع السياح ويمثل ذلك العمل مصدر دخل لبعض الافراد كما يجمع البعض من البدو هذه الاعشاب لبيعها للتجار الذين يترددون على المنطقة.

الجبالية والاتصال الثقافى :

ورغم اختلاف الانساب لبدو سيناء الجبالية .. الا ان الجبالية منذ القرن السادس الميلادى وهى فى اتصال ثقافى مع الاغلبية وهم سكان سيناء من البدو رغم الذين رفضوا الاختلاط معهم .. (الاتصال الثقافى عادة يحدث نتيجة المعيشة فى جيرة واحدة او فى منطقتين متجاورتين وقد يترتب على مجرد مرور الاعضاء الذين ينتمون الى جماعة عرقية فى منطقة

اقامة جماعة اخرى) فاروق اسماعيل - الجماعات العرقية - مرجع سابق - ص ٩٢).

فالجبالية يجاورهم قبائل القرارشه واولاد سعيد ومزينة التى ترتبط به حلاف مع بقية قبائل شمال سيناء .. ونتيجة لهذا التجاور المكانى لهذه القبيلة والقبائل المجاورة للجبالية يحتمل ان تكون هناك علاقات بدأت معها .. منذ القدم وربما تكون هذه العلاقات بدأت بعدم الاختلاط او التزاوج بينهم او الصراع والمنافسة حول الارض او ارض المراعى .. وتدريجيا تحولت هذه العلاقة من الصراع الى علاقة تعاون وحسن جوار ثم امتدت الى بقية قبائل جنوب سيناء .. وخير مثال على ذلك هو تمثلهم اللغة واللهجه البدوية بصفة خاصة... وبالرجوع الى المفردات التى نطقونها بلهجة بدوية تبين مطابقتها للهجه البدوية فى شمال سيناء كلها مثل (ارقب = انظر (مسند : قاعد مريض ، صفحتى : جنبى ، حماطة : تين برشومى).

---

* يمارس العلاج بالاعشاب عندهم الان كل من (الدكتور/ احمد) والشيخ طه) ويضعون بأنفسهم بعض الوصفات الطبية المركبة الخاصة بمرض السكر الذى لايحدى علاجه بالسحوا حيث انها لها تاثير فى المراحل الأولى لمرض السكر . وقد تبين من مناقشه احد مساعديهم ان الاعشاب ذات تاثير فعال فى الامراض الجلدية اما بقية الامراض المشار اليها فيبلغ نسبة شفائها ٧٠٪تقريباً.

«٢»

المسكن ويبدو مناسبته للبيئة التى تتميز بجو معتدل صيفاً ولعل هذه أول مره يصمم فيها المسكن الملائم.

لاحدى المناطق الصحراوية بمصر.

٧١٤

يترقب الأهالى البث التلفزيونى للقنوات المحلية المصرية حيث لايشاهدون إلا القناه الفضائية المصريه .. كما تقف الجبال الشاهقة عقبه امام رؤية المحطات التلفزيونية للدول المجاورة.

وتبدو الحاجه واضحة الى الارتباطة بثقافة المجتمع الأم ومعايشة أحداث.

(٥)

بعض العاملين المنتدبين من خارج محافظة جنوب سيناء وهم من أبناء الوادى جاءوا لتقديم خدمات أجهزة الحكم المحلى وينقلون أيضاً وتلقائيا ويعفويه ودون قصد بعض السمات الحضارية والثقافية للمجتمع الأم . وتعانى المحافظة من نقص الموارد البشرية المدربه على العمل فى المجالات المحكومية.

ركز

يقوم مركز البحوث التابع لجامعة قناه السويس بدراسات وأبحاث عن النباتات الملائمة لجنوب سيناء فضلا عن الأعشاب الطبيه التى تنمو بغزاره فى جنوب سيناء – وقد تبين من أبحاث هذا المركز نجاح زراعة فواكه البحر المتوسط مثل التفاح والكمثرى وكذا نجاح بعض المحاصيل الاخرى مثل السفرجل – حصالبان.

(٣)

السياحة تمثل احد مصادر الدخل لبدو سيناء الجنوبية ويتضح من الصورة حركة تدفق السيارات الخاصة للسياحة او للمرور بمنطقة كاترين لباقى انحاء المحافظة والدول المجاورة وساعد على هذه الحركة وجود دير سانت كاترين والطرق الممهده مما يؤكد أهمية الطرق فى عملية التنمية.